

601 | كتاب الفضائل | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أد.

#سامي_الصقير | 81 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولمشايعنا ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

[00:00:00](#)

في باب فضل قيام الليل عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام اول الليل ويقوم اخره فيصلي متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء. قيل ما هممت -

[00:00:20](#)

قال امتت ان اجلس وادع متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ويقوم اخره. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

اول الليل ويقوم اخره لامرين. الامر الاول لاجل ان يعطي بدنه حظه من النوم والراحة فيقوم في اخر الليل بنشاط. والثاني لادراك فضيلة الوقت. لان في اخر الليل ينزل الرب - [00:01:00](#)

سبحانه وتعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفر لي فاغفر له. وذلك في كل ليلة. ولكن - [00:01:20](#)

اذا كان الانسان يخشى ان لا يقوم في اخر الليل فانه يصلي في اول الليل ولا سيما الوتر. ولهذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة وابا ذر اوصاهما ان ينكرا قبل ان ينام. فالانسان الذي يطمع - [00:01:40](#)

ان يقوم في اخر الليل يجعل صلاته في اخر الليل. وهذا افضل واما من يخشى ان يدركه الفجر وهو لم يصلي او لم يوتر فليوتر في اوله. ومنها ايضا انه ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يقوم الليل - [00:02:00](#)

لا كله بل كان ينام ثم يقوم في اخر الليل. فاحياء الليل كله في غير العشر. الاخير من رمضان ليس من الامور المشروعة فلا يشرع ان يحيي الليل وانما يصلي بعضا وينام بعضه. اما في عشر رمضان الاخير فهذا - [00:02:20](#)

من الامور المشروعة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا ليله وايقظ اهله وشد منزره اما الحديث الثاني حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاطال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#)

عليه وسلم القيام. قال حتى هممت بامر سوء. يعني عزم في قلبه على امر سوء. قيل وما هممت قال هممت ان اجلس وادعى. ومعنى ان اجلس يعني ان افارقه. واتم صلاتي منفردا وليس - [00:03:01](#)

انا ان اقطع الصلاة. فهذا الحديث دل على مسائل منها مشروعية اطالة القيام في صلاة الليل قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القيام ومنها ايضا ان مخالفة الامام سوء. لقوله هممت بامر سوء وهو كذلك. فمخالفة الامام سوء - [00:03:21](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بمتابعة الامام والافتداء به فقال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلف عليه ومنها ايضا انه يجوز للانسان ان يفارق امامه اذا كان هناك عضو شرعي - [00:03:45](#)

اطالته اطالة لا يستطيعه هذا المأموم. فيجوز له ان يفارق امامه. ويدل لذلك ما في قصة معاذ رضي الله عنه حينما كان يصلي مع

الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء - 00:04:05

ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم صلاة العشاء. وكان يطيل في قراءته. فانفرد رجل من قومه رموه بالنفاق فشكى معاذاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وافر الرسول عليه الصلاة والسلام اقر هذا الرجل على - 00:04:23

مفارقته للامام. ولهذا قال اهل العلم رحمهم الله اذا حصل عذر شرعي او حسي فانه تجوز للمأموم ان يفارق امامه. مثال العذر الشرعي لو كان الامام يطيل اطالة خارجة عن - 00:04:43

فيجوز في هذه الحال للمأموم ان يفارقه. وان يتم صلاته منفرداً. او كان يخفف تخفيفاً يمنع المأموم من فعل ما يجب. كما لو كان يعجل في صلاته. ولا يطمئن فيجوز للمأموم ان يفارقه - 00:05:03

ومثال العذر الحسي كما لو هاجت معدته او احس بدوران ودوخة في رأسه فيجوز له حينئذ ان يفارق الامام بشرط ان يستفيد من هذه المفارقة. ومعنى ان يستفيد من هذه المفارقة اي ان تكون صلاة - 00:05:23

اعجل من صلاة الامام. اما اذا فارق الامام ونوى الانفراد وكانت صلاته كصلاة الامام. ففي هذه الحال لا يجوز له ان يفارقه لانه لا يستفيد بهذه المفارقة شيئاً. ومن فوائد هذا الحديث ايضاً ان - 00:05:43

الهم على قطع العبادة لا يقطعها. ولهذا ابن مسعود رضي الله عنه قد هممت بامر سوء. قيل وما هممت به؟ قال ان اجلس وادعى ومع ذلك بنى على صلاته. لان الهم من حديث النفس الذي لا يؤاخذ الانسان عليه - 00:06:03

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم. فمجرد الهم لا يبطل العبادة. لكن اذا عزم ونوى على قطع العبادة. فان العبادة تنقطع لان - 00:06:23

اصحاب النية واستمرارها شرط من شروط صحة العبادة. ومنها ايضاً بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من العبادة ومن تحقيق مقام العبودية. بل حقق مقام ان يكون عبداً شكوراً. ولهذا - 00:06:43

لما سأله عائشة رضي الله عنها كيف تقوم الليل وتطيل الصلاة وانت عبد قد غفر الله لك ما تقدم من بك وما تأخر؟ قال افلا اكون عبداً شكوراً؟ وتحقيق هذه المرتبة وهذه المنزلة وهي ان يكون عبداً شكوراً - 00:07:03

ترى انما ينالها الخلس من عباد الله من الانبياء والاغنياء. قال الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:23